

البداية والنهاية

اللهم اجعل ابني مثل هذا قال فترك ثديها وأقبل على الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله قال ثم عاد إلى ثديها فمصه قال أبو هريرة فكأنني أنظر إلى رسول الله ﷺ يحكي صنيع الصبي ووضع اصبعه في فيه يمصها ثم مرت بأمة تضرب فقالت اللهم لا تجعل ابني مثلها قال فترك ثديها وأقبل على الأمة فقال اللهم اجعلني مثلها قال فذاك حين تراجع الحديث فقالت خلفي مر الراكب ذو الشارة فقلت اللهم اجعل ابني مثله فقلت اللهم لا تجعلني مثله ومررت بهذه الأمة فقلت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقلت اللهم اجعلني مثلها فقال يا أمتاه ان الراكب ذو الشارة جبار من الجابرة وان هذه الأمة يقولون زنت ولم تزن وسرقت ولم تسرق وهي تقول حسبي الله وهكذا رواه البخاري في أحاديث الأنبياء وفي المطالم عن مسلم بن ابراهيم ومسلم في كتاب الأدب عن زهير بن حرب عن يزيد بن هرون كلاهما عن جرير بن حازم به طريق أخرى وسياق آخر .

قال الإمام أحمد حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا حميد بن هلال عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال كان جريح يتعبد في صومعته قال فأتته أمه فقالت يا جريح أنا أمك وكلمني قال وكان أبو هريرة يصف كيف كان رسول الله ﷺ وضع يده على حاجبه الأيمن قال وصادفته يصلي قال يا رب أمني وصلاتي فاختر صلاته فرجعت ثم أتته فصادفته يصلي فقالت يا جريح أنا أمك فكلمني فقال يا رب أمني وصلاتي فاختر صلاته فقالت اللهم هذا جريح وانه ابني واني كلمته فأبى أن يكلمني اللهم فلا تمته حتى تريه المومسات ولو دعت عليه أن يفتتن لافتتن قال وكان راع يأوي إلى ديره فخرجت امرأة فوقع عليها الراعي فولدت غلاما فقيل ممن هذا فقالت هو من صاحب الدير فأقبلوا بفؤسهم ومساحيهم وأقبلوا إلى الدير فنادوه فلم يكلمهم فأقبلوا يهدمون ديره فنزل اليهم فقالوا سل هذه المرأة قال أراه تبسم قال ثم مسح رأس الصبي فقال من أبوك قال راعي الضأن قالوا يا جريح نبني ما هدمنا من ديرك بالذهب والفضة قال لا ولكن أعيدوه كما كان ففعلوا ورواه مسلم في الاستيذان عن شيبان بن فروخ عن سليمان بن المغيرة به .

سياق آخر قال الإمام أحمد حدثنا عفان حدثنا حماد أنبأنا ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال كان في بني اسرائيل رجل يقال له جريح كان يتعبد في صومعته فأتته أمه ذات يوم فنادته فقالت أي جريح أي بني أشرف على أكلمك أنا أمك أشرف علي فقال أي ربي صلاتي وأمني فأقبل على صلاته ثم عادت فنادته مرارا فقالت أي جريح أي بني أشرف علي فقال أي رب صلاتي وأمني فأقبل على صلاته فقالت اللهم لا تمته حتى تريه المومسة وكانت راعية

ترعى غنما لأهلها ثم تأوي إلى ظل صومعته فأصابته فاشحة فحملت فأخذت وكان من زنى منهم قتل فقالوا ممن قالت من جريح صاحب الصومعة فجاءوا بالفؤس والمرور فقالوا أي جريح أي مرائي أنزل فأبى وأقبل على صلاته يصلي فأخذوا في هدم صومعته